قال أبو حاتم فلما حانت منية أبى بكر رحمة ا عليه أغتسل قبلها يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما حتى قطعته العلة عن حضور الصلاة وكان يأمر عمر بن الخطاب أن يصلى بالناس وكان الناس يعودونه وهو في منزله الذي أقطع له النبي صلى ا عليه وسلّم وسلو وجاه دار عثمان بن عفان اليوم فبينا هو في ليلة من الليالي عند نسائه أسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبى زهير وبناته أسماء وعائشة وابنه عبد الرحمن بن أبى بكر إذ قالت عائشة أتريد أن تعهد إلى الناس عهدا قال نعم قالت فبين للناس حتى يعرفوا الوالى بعدك قال نعم قالت عائشة إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر وقال عبد الرحمن بن أبى بكر إن قريشا تحب ولاية عثمان بن عفان وتبغض ولاية عمر لغلظه فقال أبو بكر نعم الوالى عمر وم هو بخير له أن يلي مر أمة محمد أما إنه لا يقوى عليهم غيره إن عمر رآني لينا فاشتد ولو كان واليا للان لأهل اللين واشتد على هل الريب فلما أصبح دعا نفرا من المهاجرين ولأنصار يستشيرهم في عمر منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وسعيد بن زيد فقال لعبد الرحمن بن عوف